والخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر المذموم اعني
الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه
الخواطر حادثة ثم ان كل حادث فلا بد له من محدث
ولما اختلفت دل ذلك على اختلاف الاسباب هذا ما
عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب
فلما استنارت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه
واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الا
ستنارة كذلك لانوار القلوب وظلمته سببان مختلفا
فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر
الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي به يتهيا
القلب لقبول الهام الخير يسمى توفيقا والذي يتهيأ به
لقبول وسواس الشيطان اغواء وخذلان فان المعاني
المختلفة تنتقل الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق
خلقه الله سبحانه افاضة الخير وافادة العلم وكشف
الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه
وسخره لذلك والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضد
ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتخويف
عند الهم بالخير بالفقر والوسوسة في مقابلة الالهام
والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة

الخذلان

الخذلان والله الاستعانة يقول لك ومن اين يتهيأ
خلق شرير فان الموجودات كلها متقابلة
من حيث الله تعالى فانه لا مقابل له بل هو الواحد
الحق الخالق الازواج كلها فما معنى تخاذب بين الله
الشيطان والملك وقد قال صلى الله عليه وسلم في
القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق
بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق ونهي عن الخير وقال الحسن انهما هاجسان
يجولان في القلب هاجس من الله تعالى وهاجس العدو
فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان من الله
تعالى امضاه وما كان من عدو وجاهده ولتجاذب
القلب بين هذين التسليطين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
فالله تعالى ان يكون له اصبع وكيف من لحم وعظم ودم
منقسم بالاناميل ولكن روح الاصبع سرعة التقلب
والقدرة على التحريك والتغيير فانك لا تريد اصبعك
لشخصه بل لفعله في التقليب والتردد كما انك
تتعاطى الافعال باصابعك والله تعالى انما يفعل ما
يفعله بتسخير الملك والشيطان وهما مسخران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)